من افتتاح معرضها الفردي «أحلام اليقظة»

صفاء الست لـ«الوطن»: بدأت من الأحلام الطفولية البسيطة وصولاً إلى حلم السيطرة على العالم

دمجت بين أفكاري وأحلام أصدقائي والروايات التي قرأتها

| مايا سلامي

في مكان يحجز لنفسه منزلة خاصة بقلبها، جمعت الفنانة التشكيلية صفاء الست أحلامها وأمنياتها التي خبأتها في ثناياه في معرضها الفردي «أحلام اليقظة» الذي افتتحته مساء السبت في منطقة أبو رمانة بدمشق.

وبـ١٧ عملاً اختزلت أفكاراً ورؤى راودتها في مختلف مراحل حياتها، عبرت عنها بأسلوب مميز يعكس ذكاءها الفني وخيالها الحر والواسع الذي عززته منذ بداياتها باستخدامها الدائم لخامة الحديد بأشكال عصرية ومختلفة صنعت من خلالها بصمتها الخاصة حتى أضحت ظاهرة جديدة في النحت السوري.

خصوصية كبيرة

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» بينت الفنانة التشكيلية صفاء الست أنها تحدثت في معرض «أحلام اليقظة» عن أحلام جميع الناس، مشيرة إلى أن حلم اليقظة بالأساس عبارة عن أمنية فيها القليل من الخيال تراود الإنسان وهو يقظ وغير نائم فيسعى طوال حياته لتحقيقها، لذلك تتداخل أحلام اليقظة مع كل لحظات حياتنا.

وأشارت إلى أنها بدأت من الأحلام الطفولية البسيطة مثل العمل الذي يمثل حلم طفل بدراجة حمراء وصولاً إلى حلم السيطرة على العالم. مبينة أنها دمجت ما بين أفكارها وأحلام أصدقائها والروايات التي قرأتها لأن الفنان يتأثر بالكثير من الأشياء من حوله.

وأوضحت أن «عمري الفني ٣٠ عاماً ومنذ بداياتي أعمل بخامة الحديد، وفي هذا المعرض أدخلت له بعض الألوان ومواد أخرى كالأحجار الطبيعية النادرة بالإضافة إلى النحاس ومادة البلكسي الجديدة والمعاصرة».

وعن سر خصوصية المكان الذي اختارته لإقامة معرضها، قالت: «بالفعل هذا المكان له خصوصية كبيرة عندي لأنه منزل أحد أصدقائي وفي عام ٢٠١٥ وضعت فيه أعمالي وكنت دائماً آتي للاطمئنان عليها، وعندما قررت القيام بهذا المعرض اخترت هذا المكان نظراً لخصوصيته ولأن أعمالي حجمها كبير قد لا تسعها صالات العرض الأخرى».

جديد ومختلف

وقالت منسقة المعرض نور سلمان: أنا أحب الفنانة صفاء شخصياً وأحب أعمالها منذ زمن طويل وكنت أرغب بأن يكون لي تعاون معها، فتواصلت معها منذ ستة أشهر تقريباً، وقررنا بدء العمل على هذا المعرض الذي أردنا أن يكون بمكان جديد ومختلف يلبي رغباتنا وتطلعاتنا، فالأعمال حجمها كبير وتحتاج إلى مساحات واسعة، وصممنا الإضاءة بشكل يجعل التركيز على كل قطعة على حدة، واستمرت التحضيرات لمدة شهرين».

> اخترت هذا المكان نظراً لخصوصيته ولأن أعمالي حجمها كبير قد لا تسعها صالات العرض الأخرى

وأوضحت أن كل عمل موجود في هذا المعرض يتحدث عن الحلم الخاص فيه، وأنا أحببت جداً اسم وفكرة المعرض وكل شخص يتعمق في هذا الموضوع سيرغب في مشاهدة الأعمال على أرض الواقع.

جريئة ومجتهدة

وأشار الفنان التشكيلي غازي عانا إلى أنه متابع لتجربة صفاء الست منذ بداياتها تقريباً، وهي فنانة جريئة ومجتهدة لدرجة أنها صنعت لنفسها اسماً في الحركة التشكيلية بوقت قياسي، مؤكداً أنها إنسان قوية تمتلك قوة في ثقافتها من خلال اطلاعها على العديد من التجارب العالمية التي استفادت منها وتمكنت من تحقيق خصوصيتها واستطاعت أن تصنع شيئاً جديداً ومختلفاً وفيه الكثير من الخيال.

وبين أن هذا المعرض فيه استفزاز كبير لخيال المشاهد حيث تعطيه عدة احتمالات لينظر إلى العمل من خلالها ويضع له عنواناً من تلقاء نفسه، وهذا الشيء يفتح في داخل المتلقي حواراً وهو أمر مهم جداً.

وأوضح أن الفنانة صفاء الست غيرت اليوم في طريقة تفكيرها وفي الموضوعات التي تعمل عليها وحققت شيئاً جديداً ومختلفاً كلياً، واخترلت الكثير بالشكل، مشيراً إلى جمالية الطريقة التي أنهت بها أعمالها لأنها جعلت المتلقي يشارك في إكمال العمل وهذا يعطيه هامشاً من الحرية لمشاهدة العمل من منظوره الخاص.

ثقافة تشكيلية

وأوضح الفنان عز الدين شموط أن أعمال الفنانة صفاء الست متنوعة فهي تمتلك مجموعة كبيرة من المواد والأدوات، بالإضافة إلى خيالها التشكيلي الواسع الذي يدل على ثقافة تشكيلية بصرية غنية جداً.

وأكد أن الميزة في هذا المعرض تكمن في عدم التكرار فكل عمل يحتاج إلى قراءة خاصة، مشيراً إلى أنها في كل مرة تغير المواد تطلب من المتلقي حلولاً تشكيلية جديدة، وأعمالها اليوم لا تشاهد بشمولية الصورة الأولى وإنما بتفاصيلها الدقيقة.

وبين أن الفنانة صفاء تمتلك الكثير من التفاصيل المتميزة التي تخدم البناء العام، وتعرف كيف تبحر بين التوجهات والمدارس التشكيلية المختلفة والمتنوعة لتخرج ببصمتها الخاصة.

حالة فنية

وقالت الفنانة التشكيلية د. بتول خوندة: «أحب أعمال الفنانة صفاء الست منذ بداياتها، والأعمال في هذا المعرض أخذت حقها بالعرض بصورة صحيحة وكان المتلقي قادراً على رؤيتها بتأنٍ وهدوء، ولعبة الضوء كانت إيجابية وأضافت الكثير للأعمال وأوضحت تفاصيلها».

وأضافت: «كما كان هناك حالة فنية بالتشكيل بالمعدن إذ دمجت بين الخشونة والحساسية، وهناك دائماً مفاجآت في أعمالها، إذ يجد المتلقي بين تفاصيلها الواضحة بعض القطع الصغيرة كعصفور أو وردة تلفت الأنظار إليها».

تضاد جميل

كما بينت الفنانة التشكيلية شاتال كبابة أنه يوجد في هذا المعرض حالة تآلف بين المكان وطريقة العرض والحالة العامة للمكان الذي يشبه صالات العرض في الخارج، لافتة إلى التباين بين خشونة الحائط والعمل المقدم بخامة الحديد بشكل نظيف، وإلى الحضور اللوني المميز ففي كل عمل كان اللون إما صريحاً وواضحاً أو رديفاً للمادة.

وقالت: «هناك طريقة عرض مميزة للقطع بوضعها على أشياء مختلفة تخلق تضاداً جميلاً معها مثل قطعة الخشب والبرميل، بالإضافة إلى كيفية تسليط الإضاءة والمساحات الحرة لمشاهدة العمل من كل جوانبه، كل ما سبق ساعد الفنانة صفاء على إيصال تجربتها إلى المتلقي بطريقة مميزة جداً وهذا المعرض سيخلد في الذاكرة».

تراتيل للحب والحياة نصوص العقل والقلب للشيخ حسين شحادة

حين يجود الفقه بنفحات الإبداع الأدبية لتكون متنفساً

| إسماعيل مروة

ينظر إلى عالم الدين الفقيه في كل شريعة على أنه متخصص في التشريع، وينتاب الناس العجب إن قرؤوا لعالم في المسيحية أو الإسلام نصوصاً في الأدب، وذلك ليس جديداً، فمن الإمام الشافعي الشاعر المطبوع إلى عبد الله بن المبارك إلى الشريف الرضي، وإلى زماننا هذا كما كان الأمر مع الشيخ الدكتور مصطفى جمال الدين والشعر والغزل خاصة... والشيخ حسين أحمد شحادة شيخ معمم عاش في دمشق ولها سنوات طويلة، وفيها نشط إعلامياً ليؤدي دوراً توعوياً، فأصدر بجهده مجلة فكرية (المعارج) وشارك في الكتابة لعدد من الدوريات السورية، وقد كتب في «الوطن» مع بدايات صدورها عدداً كبيراً من النصوص، واليوم يصدر الشيخ الأديب حسين شحادة ثلاثيته الأدبية: تراتيل للحب والحياة- توءمة للروح والجسد- نفحات دمشقية. وقد صدرت هذه الأعمال عن دار عمران للطباعة والنشر بدمشق، وصدّر المجموعة بعبارة «هذه النصوص كتبت في دمشق على مدى عشرين عاماً، ففي دمشق كتبت ونشر أكثرها، وها هي ترى النور مجموعة في دمشق.

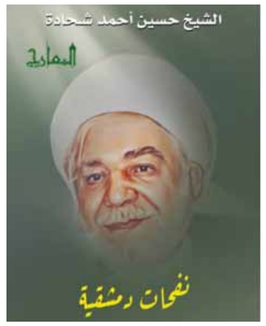

الغاية والمحاذير

في هذه المجموعة التي استهلكت عشرين عاماً من الإبداع الأدبي والشعري والوجداني من حياة الكاتب دلالة على عمق إحساسه العالي، وعلى نزوعه الأدبي الصوفي العالي الذي يتماشى مع الفقه والعمامة في حياته الدينية، ولكن هذا النزوع يحمل في طياته مشكلات كثيرة أدركها الشيخ الأديب، لكنه توجه إليها بوعي مطلق، ولم يتخلف عن نوازع روحه وتميزها، وهذا النزوع سبب له مشكلات كبرى، خاصة مع نوعية من العلماء الذين يفتقدون هذا الحس الأدبي، أو أولئك الذين يكتفون بالموقع والمكانة، ويعتزلون الحياة كرمى لحالة وهالة من الواقع الديني، وهذا ما أشار إليه الكاتب في مقدمته. «ومن ظهور إلى خفاء، فتوجه النقد إليّ من سدنة الكهنوت الديني بذريعة لا تستريح إلى لغة عصية على السواد الأعظم من الناس! وانشغلت عن هذا الاعتراض المثير للجدل المستشري في بنية العلاقة بين الأدب والمجتمع. ولو وقف الباحث عن هويتي من داخل نصوصي الأدبية ومقالاتي الفقهية والفكرية لوجدني بعيد حالتين... حالة كوني أديباً وشاعراً يمتح الكلمة من منبع القلب والوجداني، وحالة كوني عالماً بالدين، وداعية إلى تنزل الإيمان إلى منازل الحكمة والحوار.. بكلمة سواء».

بهذه المقدمة أجاد الشيخ حسين شحادة في التعبير عن نصوصه وأشعاره ووجدانياته التي لا تتعارض مع الفقه والدين، بل إن عمقه الفقهي والديني يمثل سبباً إضافياً في وصوله إلى أعماق الوجدان، وعندما يتحدث عن تراتيل الحب والحياة، فإنما ينطلق من رؤية عقيدية راسخة وثابتة، يهدف من خلالها إلى صلاح الإنسان، وإلى الاعتراف بالاختلاف بين الناس في مناهجهم وسلوكياتهم، ولكنه في الوقت نفسه يقدم رؤاه في الحياة والحب، ويشدو بتراتيله: ولنقرأ نصاً لا على التعيين بعنوان «بيروت سيئة الحظ»

وجاءها المخاض خجولاً وعجولاً
وجاءها آخر قيس ولم يعد
هي الآن متعة
وبيروت المصابة بسوء التغذية
تستعصي على الجوع
فتغليها الأرقام الزنيمة
فتمدّ رجليها للغيلان
فاضت سرائرها لتنزفني
وفاض بي
بيروت ليست تشبهني
بيروت جائعة
تحمل رغيفها الطافح بالمرارة
وتهرب إلى مهجع أحلامها
مثلما تفعل المدن السبية

> أيها العابرون تحت سقف الموت.. لي جنة يتبعها العاشقون.. ولي قلب يتبعه القمر..

في هذا النص نجد تميز العالم الفقيه الأديب الذي وظف مخزونه وعلمه وموروثه لتقديم نص لائق من الصعب أن يقدمه أديب لا يملك هذه المعرفة العميقة.

الوفاء للمدن

عاش الأديب الشيخ في الشام ولها، وعشنا معه، وقضى سنوات وهو يبثها حبه ونشاطاته وحواراته وكتاباته، لذلك أعطاها جزءاً من هذه الثلاثية بعنوان «نفحات دمشقية» ليعلن حبه للمدينة، وارتباطه بكل ما فيها

أيها العابرون تحت سقف الموت
في جنة يتبعها العاشقون
وفي قلب يتبعه القمر
وما من حجر يلوذ بي
إلا وانشقّ منه نهر الحياة
وما من لغة أيقظها الاشتقاق
إلا وعادت إلى أول كوكب
أنزلته السماء
من شرفة تؤنث الطفلة المرموزة
في وطن يصبو إليه الشرق
وينتظر
تولم عنّا قيدها للحروب
وتصطاد طيورها الجائعة

بعبارات وجدانية مؤثرة، ودون خطابة وشعارات يقدم الأديب صورة ممزوجة بالعلم والفقه والأدب لما يجري في عناقيد الحروب للعاشقين الباحثين عن الحياة، ومن لم يعرف الشيخ الجليل قد لا يتوقع أن يجد بين دفتي هذا الغلاف تلك الصور البديعة والمحلقة في سماوات الإبداع.

وللروح مداها وفلسفتها

ويمشي بك الأديب في توءمة للروح والجسد، ليغوص في قضايا وجودية يصعب أن يتم اختصارها أو تلخيصها، وهي مادة مشتركة بين الإبداع والفقه، بين الشوق والصلاة والرمل والزبد، القيمة واللاقيمة، الوطن والانتماء والاستباحة:

نجية الروح
تماهى بعيني الشوق والصلاة
فاتحدي بي ليستيقظ الرمل والزبد
تحت وقع خطاي
ربما لا أكون غداً
يا وطني الوفي للبحر
وليس في البحر من أسلافي الغرقى سواي
ويداي تشتبكان في الماء المتفجر
من غضب التاريخ والشهوات المخبوءة
بأسرار الغزاة وتعاويذ السحرة

إن الغوص في عالم الروح الذي عاشه الكاتب الأديب في حياته الطويلة، واستهلك في كتابته أكثر من عشرين عاماً، وهو يبحر في عوالم غير مرئية يؤكد أهمية النهج الذي اختطه في حياته ومنهجه، والقائم بين الفكر والفقه والأدب والروح، في تأملات هي من المكانة بمكان سام لا يدركه سوى عدد قليل ممن تزينت حياتهم بالحب للخالق والإنسان على حد سواء.

برجك اليوم 05/29

نجلاء قباني

الحمل

أنت في حاجة دائمة إلى الانتباه إلى أمورك العملية وقد يستولي عليك الشعور بكثرة المشكلات ما يؤثر في كامل طاقتك فضغط العمل كثير وهذا يدفعك لأن تبحث عن حلول وتحاول إنهاء عملك ولا تحمل أعباء ليست من اختصاصك. عاطفياً: أنت تملك أقوى الدوافع لتصل إلى حلول.. علاقات لقاءات تواصل اجتماعات.

الثور

فرحك سببه ثقتك المفرطة بقدراتك انتبه لمشاعر من هم أقل منك ذكاء ومعرفة فأنت مؤثر في الآخرين وجيد في التفاوض ولكن حاول أن تعطي من حولك حقهم. عاطفياً: تعزز علاقاتك في مصالحات أو حتى تنازلات لمصلحة الاحتفاظ بمن تحب لتتحسن أمورك.

الجوزاء

لا تفتش عن الكمال ولا تنتقد من لا يعنيك أمره فأنت صعب الإرضاء أحياناً وانتبه على الأمور الصحية وخاصة في أي شيء تجميلي تريد تحسينه فأنت مستاء. عاطفياً: قد تشعر أن الآخرين باردون أو مهملون وأظنك السبب فقد ينفض المحيط عنك بسبب انشغالاتك أو عدم مبالاتك بهم.

السرطان

خبر سعيد يأتيك يتعلق بالعمل أو أحد المقربين لك يتيح لك حل مشكلة عالقة ولكن لا تجعل طيبتك وتسرعك توقعك في مخاطر مالية ونظم أمورك العائلية والعاطفية.
عاطفياً: قرارات مهمة أو تجمعات مرحة أو أخبار سعيدة تخصك أو تخص أحد أفراد العائلة.

الأسد

تحسن أمورك المادية وهذا يجعلك تقلل من أعبائك المالية وتفرح لتقدير الآخرين لك وكأنك هذه الأيام تقبض مستحقات سابقة أو كانت مؤجلة سابقاً لذلك لا أتمنى أن تأخذ قرارات بالصرف.
عاطفياً: قد تفرح لارتباط أو خطبة أو مصالحات وحتى للحفاظ على أصدقاء قدماء.

العذراء

بداية مميزة لأيام جيدة تتوجه نحو تحقيق أهدافك بثقة وخاصة أنك تحدد هدفك فأنت تمتلك طاقة غير اعتيادية وتبحث عن التطوير والتحسين في أمورك المهنية.
عاطفياً: الأجواء حولك مشعة وأنت توضح أمورك وتمتين علاقاتك مع الآخرين.

الميزان

قد تكتشف بعض المسيئين حولك أو تكتشف حقيقة بعض الأشخاص الذين منحتهم ثقتك ولم يكونوا جديرين بالثقة فتأكد مما تسمع قبل أن تحكم أحكاماً متسرعة ناتجة عن حساسية.
عاطفياً: لا تتخذ قرارات متسرعة قد يضايقك شعورك بعدم الانسجام مع أحد المحيطين بك.

العقرب

أنت محب وعطوف وموضع اهتمام من حولك وهاتفك لا يتوقف عن الرنين فالفرصة متاحة للتعرف على الأشخاص الغرباء في مكان عملك أو في نشاطاتك الرياضية أو في أثناء سفرك أو اجتماعياً.
عاطفياً: تجمعات عائلية أو حركة وسرور أو أخبار سعيدة ومفرحة ومباركات أوقات مميزة.

القوس

لا توجه اللوم لمن لا يستحق وانتبه من محاولات الاستغلال لمالك أو لجهدك أو لطيبك فقد تكتشف أنك ظلمت نفسك أو ظلمت من حولك بتصرفات غير مقصودة أو بأحكام متسرعة. عاطفياً: انتبه إلى أمورك العاطفية والشخصية فهي قد تحمل لك التبدل وربما تقطع صلة بينك وبين أحد الأصدقاء بسبب أمور صغيرة.

الجدي

أنت تأسر الآخرين بإقناعك لهم بما تريد فحاول الدخول في حوارات لتحسين أمورك فاستفد من أي دقيقة دون أن تضيعها الاتصالات غير المجدية ووفرها للتفكير والتخطيط لأمور مستقبلية.
عاطفياً: أنت في الشهر الأفضل للارتباط فالسعادة ترافقك وتدخل حياتك بل تدخل منزلك.

الدلو

اتصالات ومديح يدفعك للتقدم ويزيد من ثقتك بنفسك أو خبر سعيد تسمعه ويفرحك لتمارس اليوم جاذبية قصوى في جذب انتباه شخصيات مهمة وقد تحلم بترقية ودعم.
عاطفياً: تبدو كالفراشة السعيدة تنتقل من مكان إلى آخر وترضي المحيطين بك وتقبل كل الدعوات.

الحوت

أنت نافد الصبر وعصبي أكثر من اللازم وقد تنتابك الحساسية من مواضيع صغيرة.. تضخمها فلا تدخل في نقاشات غير مجدية أو تحتج على سوء المعاملة فأي شيء تستطيع تحمله اقبله بصمت.
عاطفياً: تنتظر تقلق تناقش وتعاني غيرة أو تملكية أو تشعر بحالة من عدم الرضا عن كل ما يحصل حولك.